الشيعة والدولة الوطنية

(الكويت والبحرين)

(دراسة مقارنة)

أطروحة قدّمها الطالب

نادر أموري ناجي السماك

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه

في العلوم السياسية/ الفكر والنظم السياسية

بإشراف

أ.د. زيد عدنان محسن العكيلي

النجف الاشرف

1443هـ

2021م

﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الحجرات

الآية (13)

إهداء

إلى . .

صوت العدالة الإنسانية والعادل مع الرعية والقاسم بالسوية . . .

إلى . .

أمير المؤمنين علي بن ابي طالب أهدي عملي المتواضع . . .

الباحث

جاء في الموروث النبوي: ﴿من لم يشكر المخلوق: لم يشكر الخالق﴾

الحمد والثناء والشكر لله تعالى ثم للسادات من أهل البيت عليهم السلام الذين بواسطتهم شملني الله بفضله وإحسانه ورزقني التوفيق لإتمام هذه الأطروحة.

و أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى **(أ.د. زيد عدنان محسن العكيلي)** على قبوله مهمة الإشراف على اطروحتي و لما أبداه من عطف أخوي و صدر رحب وملاحظات قيمة كان ثمرتها هذا العمل.

كما لا أنسى أساتذتي الأفاضل في معهد العلمين من لطيف المدح والثناء الذين كان لهم الفضل في وصولنا إلى هذه المرحلة، وأخص بالذكر **(أ.د. نجم عبد طارش)** لما أبداه لي من مساعدة أثناء كتابة الأطروحة.

وجزيل شكري وامتناني الى **(د.علي بحر العلوم)** الذي بذل جهداً كبيراً وتفضل بقراءة جميع الأطروحة وسجل ملاحظاته القيمة التي زادت في رصانة اطروحتي.

وأقدم شكري إلى **(م.د. نجلاء مهدي بحر)** التي شملتنا برعايتها الأخوية على مدار السنوات التي قضيناها في الدراسة.

واشكر الأخوة من دولة الكويت و مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية الذين أرسلوا إليّ بعض المصادر وتزويدي بالمعلومات المهمة والقيمة. وشكري إلى كل من آزرني وساعدني في اتمام هذه الأطروحة من الزملاء ولا سيما الاستاذ محمد ابراهيم موسى والاستاذة عبير خير الله الأسدي والاستاذ أحمد الساعدي.

وأخيراً أشكر زوجتي العزيزة وأولادي غسق وزهراء وغفران ومصطفى وعلي ومرتضى على مراعاتهم لي و توفير الأجواء المناسبة لاتمام هذا العمل.

الباحث

المحتويات

الموضـــــوع	رقم الصفحة
المقدمة	1
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة	9
المبحث الأول: المرتكزات الفكرية للمذهب الشيعي	10
المطلب الأول: الشيعة لغة واصطلاحاً	11
المطلب الثاني: الأسس الفكرية للشيعة في القيادة والحكم	19
المطلب الثالث: أوضاع الشيعة في ظا الأنظمة السياسية	29
المبحث الثاني: الدولة الوطنية أسسها ومرتكزاتها	40
المطلب الأول: مفهوم الدولة ونشأتها	41
المطلب الثاني: مرتكزات بناء الدولة	47
المطلب الثالث: الدولة الوطنية	55
المبحث الثالث: الكويت والبحرين، النشأة والتأسيس والتركيب الديموغرافي	69
المطلب الأول: الكويت .. النشأة والتأسيس والتركيبة الديموغرافية	70
المطلب الثاني: البحرين نشأة واستقلالاً والتركيبة الديموغرافية	78
الفصل الثاني: الشيعة ودورهم الفعال في الكويت	85
المبحث الأول: الشيعة والمواقف الوطنية	86
المطلب الأول: الشيعة في معارك الكويت الدفاعية	87
المطلب الثاني: الشيعة في معارك الكويت الهجومية	100
المطلب الثالث: الشيعة وبناء اسوار الكويت	102
المبحث الثاني: الشيعة والدور السياسي	104

المطلب الأول: الشيعة منذ التأسيس إلى الإستقلال	105
المطلب الثاني: الشيعة من الاستقلال إلى الاحتلال	117
المطلب الثالث: الشيعة بعد الاحتلال وتحرير الكويت	137
المبحث الثالث: الشيعة والقضايا الاقتصادية والاجتماعية	160
المطلب الأول: الشيعة والقضايا الاقتصادية	161
المطلب الثاني: الشيعة والقضايا الاجتماعية	165
الفصل الثالث: شيعة البحرين بين مقارعة الاستبداد والمطالبة بالحقوق الوطنية	167
المبحث الأول: شيعة البحرين منذ حكم آل خليفة حتى الاستقلال	168
المطلب الأول: المعارضة الشيعية بداية القرن العشرين وحتى الحرب العالمية الثانية	169
المطلب الثاني: الشيعة وانتفاضتا عام 1956 و1965	180
المطلب الثالث: المعارضة من عام 1965 إلى استقلال البحرين 1971	194
المبحث الثاني: شيعة البحرين والإجراءات الديمقراطية	198
المطلب الأول: المجلس التأسيسي والمجلس الوطني	199
المطلب الثاني: حلّ الحكومة للمجلس الوطني وقمع المعارضة	208
المطلب الثالث: قيادة الحركات الإسلامية للمعارضة الوطنية	215
المبحث الثالث: الشيعة ومراحل الاقصاء والمعارضة والمشاركة السياسية	226
المطلب الأول: الشيعة البحرانيون من عام 1981 إلى عام 1991	227
المطلب الثاني: الشيعة البحرانيون في الفترة 1992 – 1999	236
المطلب الثالث: الشيعة البحرانيون من عام 1999 – 2011 وما بعده	244
الفصل الرابع: التمييز الطائفي ضد الشيعة في الكويت والبحرين	258
المبحث الأول: التمييز الطائفي ضد الشيعة في الكويت	259
المطلب الأول: الاقصاء الشعبي للشيعة في الكويت	260
المطلب الثاني: الاقصاء الحكومي للشيعة في الكويت	266

المبحث الثاني: التمييز الطائفي ضد الشيعة في البحرين	273
المطلب الأول: تعامل السلطة مع الشيعة من الاستيلاء حتى عام 1999	274
المطلب الثاني: تعامل السلطة مع الشيعة بعد عام 1999	279
الخاتمة والاستنتاجات	308
قائمة المصادر والمراجع	312

فهرست الجداول

رقم الجدول	اسم الجدول	رقم الصفحة
1	تقسيم الدوائر الانتخابية في الكويت وفق قانون 42 لسنة 2006	129
2	يوضح زيادة عدد النساء من الناخبات على عدد الرجال في جميع الدوائر الانتخابية وفقاً للقانون رقم42 لسنة 2006م	132
3	يبين أعضاء المجلس التأسيسي	203

المستخلص

تعرّضت الدراسة إلى العلاقة بين العرب الشيعة و الأنظمة الحاكمة في دولة الكويت ومملكة البحرين، وهل أنها كانت قائمة على أساس مبدأ المواطنة أو لا؟ وقد أدّى العرب الشيعة ما يفرضه ويمليه عليهم مبدأ المواطنة تجاه أوطانهم ، إذ كانت دولة الكويت لما تملكه من موقع جغرافي مهم مطلّ على الخليج العربي، جعل حركة التجارة فيها مزدهرة بين الشرق والغرب، وبعد اكتشاف النفط فيها بكميات هائلة، جعلها عرضة للأطماع الخارجية قديماً وحديثاً، وقد دافع الشيعة في الكويت عن وطنهم ضد الغزوات التي داهمته للنيل منه ومن أرضه، وقد قاتلوا من ينتمي لنفس مذهبهم وقدموا ولاءهم لوطنهم على ولائهم لمذهبهم، وقد شاركوا في كل موقف وطني وبذلوا النفوس والأموال في الماضي والحاضر، وقد سطّر التاريخ ملاحمهم بحروف من نور.

أمّا الشيعة في البحرين، فقد قاموا بأعظم موقف وطني عندما صوّتوا على الاستفتاء الذي جرى تحت رعاية الأمم المتحدة في عام 1970م، واختاروا أن تكون البحرين دولة عربية مستقلة عن إيران، وواصلوا نضالهم ومطالبتهم في ضرورة أن يكون هناك برلمان ينتخبه الشعب لمشاركة الحكومة في إدارة البلد، وأن يكون هناك دستور مكتوب ينظم عمل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، وقد قُوبلت المواقف الوطنية للعرب الشيعة في البلدين بالتعامل معهم على أساس طائفي، وليس على أساس المواطنة ولم تنجح الأنظمة الحاكمة في إدارة التعدد المذهبي، إذ المجتمعات في دول الخليج ثنائية المذهب من الطائفتين الشيعية والسنية، لكونها أنظمة قبلية تقليدية عصبوية مارست التمييز الطائفي والمذهبي ضد الشيعة، ولم تقم الأنظمة الحاكمة على تنشئة المجتمع على مبدأ المواطنة وأنّ جميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات، فكانت نتيجته أن مارس ذلك المكون الآخر التمييز ضد الشيعة، ومع إنّ الشيعة عانوا من التمييز إلّا إنّ الشيعة في الكويت أحسن حالاً من الشيعة في البحرين من الناحية الاقتصادية والمشاركة السياسية بعد استقلال الكويت. يطالب العرب الشيعة أن تكون دولهم دولاً مدنية، وتتعامل معهم كمواطنين لا أن يكون التعامل معهم على أساس انتمائهم المذهبي الذي يحول دون حصولهم على حقوقهم، ويسعى العرب الشيعة إلى أن تتبنى دولهم مبدأ المواطنة الذي يعلو جميع الاعتبارات ولا يُتعامل في ظله مع المواطنين على أساس الدين، أو المذهب، أو العرق، ويتساوى فيه المواطنون في توزيع الوظائف والمناصب والثروة والسلطة.

واستغلت الأنظمة الحاكمة في الكويت والبحرين ظاهرة التعددية المذهبية من أجل المحافظة على بقائها في الحكم، فقد كانت تصف مطالبة الشيعة بحقوقهم على أنها مطالب طائفية، وبذلك تحرك حفيظة أبناء الطائفة الأخرى، وتصور إنّ تلك المطالب تهدّد وجودهم وتهدد الوطن، ولم تدرك السلطة أنها بذلك قد هدّدت أمن واستقرار مجتمعاتها ووحدتها الوطنية، وما أن تأسّست جمهورية إيران الإسلامية حتى تراشقت الاتهامات المتتالية على الشيعة من قبل الجهات الحكومية الرسمية، أو من المكون الآخر بأنّ الشيعة في بلدانهم ولاؤهم ليس لأوطانهم، بل لإيران، والتشكيك في وطنية الشيعة أشعرهم بالنقص وأعاق اندماجهم مع المكون الآخر في المجتمع، مما أدّى إلى زعزعة الاستقرار السياسي والأمني وتصدع الوحدة الوطنية.